الفصل الرابع عشر

البر والصلة

ثواب بر الوالدين

١ــ قرن الله تعالى عبادته وتوحيده بالإحسان إلى الوالدين :

ــ قال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [١] .

ــ وقال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [٢] .

ــ وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [٣] .

ــ فانظر أخي الكريم : كيف قرن الله تعالى عبادته وتوحيده

---

[١] سورة الإسراء آية : ٢٣ : ٢٤ .

[٢] سورة الأنعام : آية ١٥١ .

[٣] سورة النساء : آية : ٣٦ .

بالإحسان إلى الوالدين .

ــ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل : أنه ما هناك أحد له عليك من الحق بعد حق خالقك وهو عبادته ، إلا حق الوالدين .

ــ وفي ذلك يقول الإمام القرطبي :

فأحق الناس بعد الخالق المنان ... بالشكر والإحسان ، والتزام البر والطاعة والإذعان ... من قرن الله الإحسان إليهما بعبادته وطاعته وهما الوالدان .

وحسبنا قولاً في بر الوالدين ، أن الله تعالى امتدح رسله ببرهم بوالديهم ، فقال عز وجل في تزكية نبيه يحيى عليه السلام :

﴿ يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [1] .

ــ وأن عيسى بن مريم عليهما السلام قَالَ : **﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾** [2] .

---

[1] سورة مريم : آية : ١٢ : ١٥ .

[2] سورة مريم : آية : ٣٠ : ٣٢ .

٢ـ شكر الله مقرون بشكر الوالدين :

ـ قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [١] .

ـ فانظر رحمك الله : كيف قرن شكرهما بشكره .

ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما : ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها :

ـ إحداها : قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [٢] .

فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه .

ـ الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [٣] .

فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه .

ـ الثالثة : قوله تعالى : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [٤] .

فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه .

---

[١] سورة لقمان : آية : ١٤ .

[٢] سور النساء : آية : ٥٩ .

[٣] سورة النور : آية : ٥٦ .

[٤] سورة لقمان : آية : ١٤ .

obeikandl.com

٣ــ رضا الله في رضا الوالدين ، وسخط الله في سخط الوالدين :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ " (١) .

٤ــ بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله تعالى :

ــ عَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا " ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ " ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢) .

٥ــ بر الوالدين مقدم على الجهاد :

ــ عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : " أَحَيٌّ وَالِدَاكَ " قَالَ : نَعَمْ قَالَ : " فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ " (٣) .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

---

(١) أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري .

أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ " قَالَ : نَعَمْ بَلْ كِلاَهُمَا ، قَالَ : " فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ " قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : " فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا " [1] .

ـ أي : اجعل ميدان جهادك برهما ورعايتهما .

فانظر كيف قدم بر الوالدين على الجهاد ، ومن المعلوم ما في الجهاد من الفضل العظيم والدرجات العالية ، وحسبك أن المقتول في الجهاد يعتبر شهيداً ، وقد قال الله تعالى في حق الشهداء **﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾** [2] . ومع هذا قدم بر الوالدين على الجهاد .

٦ـ بر الوالدين يفرج الكروب :

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] سور آل عمران : آية : ١٦٩ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ [1] عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ ... " الحديث [2] .

ـ **ففي الحديث** : أن هؤلاء الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة دعوا الله بصالح أعمالهم ، وكان أحدهم باراً بوالديه ، فاستجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة ونجوا جميعاً .

ـ فانظر أخي الكريم : كيف أن بر الوالدين كفيل برفع الكربات والنجاة من المهلكات .

---

[1] أي : يصيحون من الجوع .

[2] أخرجه البخاري .

٧ــ بر الوالدين مقدم على الطاعات والقربات :

ــ بر الوالدين وطاعتهما ــ مقدم على كثير من الطاعات والقربات كما أن كسر خاطرهما ، وتغيير قلبهما ، كفيل باسخاط الله وإغضابه .

وفي قصة " جريج " شاهد ... فقد استجاب الله لدعاء الأم حين دعت على ابنها العابد ... ثم أظهر الله تعالى كرامته للناس لإيمانه وتقواه .

ــ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ [١] عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِدًا ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاَتِي [٢] فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَتِهِ فَانْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاَتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَتِهِ فَانْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ

---

[١] أي : من بني اسرائيل ، ومنهم الصبي الذي تكلم في المهد مع أمه .

[٢] أي : اجتمع علي إجابة أمي ، وإتمام صلاتي ، فوفقني لأفضلهما .

يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلاَتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَتِهِ فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ [1] فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا [2] فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ ، قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ، قَالُوا : زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ ، فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبِيُّ فَجَاءُوا بِهِ ، فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ ، فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ ، وَقَالَ : يَا غُلاَمُ مَنْ أَبُوكَ قَالَ : فُلاَنٌ الرَّاعِي ، قَالَ : فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ ، وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا : نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لاَ أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا ... " الحديث [3] .

---

[1] المومسات : أي الزانيات .

[2] أي : يضرب بحسنها المثل .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

٨ــ بر الوالدين يزيد الرزق ويطيل العمر :

ــ ماذا ينشد الإنسان في دنياه ؟ طول العمر ... نعم ... سعة الرزق : نعم ، والطريق إلى تحقيق هذه الرغبة يدلك عليه رسول الله ﷺ .

ــ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " (١) .

٩ــ بر الوالدين يدخل الجنة :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ (٢) " قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ " (٣) .

ــ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) هذا : كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب هواناً .

(٣) أخرجه مسلم .

" نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا " فَقَالُوا : هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كَذَلِكَ الْبِرُّ كَذَلِكَ الْبِرُّ " وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ [1] .

١٠ــ البار مجاب الدعوة :

ــ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ [2] أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ [3] ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ ، إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ

---

[1] أخرجه أحمد .

[2] الأمداد : جمع مدد ، وهم الأعوان والناصرون الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد .

[3] اسم قبيلة ، و (قرن) : بطن من مراد .

هُوَ بِهَا بَرٌّ [1] ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ " فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ [2] .

ـــ وفي رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ (أي بَرَصٌ) مُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ " [3] .

ـــ وقد تقدم قصة الثلاثة الذين استجاب الله دعاءهم ، وكان أحـــدهم باراً بوالديه .

***

---

[1] أي : بالغ في البر والإحسان إليها ، وقوله ﷺ : " لو أقسم " أي : حلف على الله بأمر من الأمور لأبره في حلفه جزاء بره بوالدته .

[2] أخرجه مسلم .

[3] أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

obeikandl.com

ثواب صلة الرحم

١ــ من وصل رحمه وصله الله ، ومن قطعها قطعه الله :

ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ " [١] .

٢ــ طول العمر وسعة الرزق من بركات صلة الرحم :

ــ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ [٢] فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ [٣] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " [٤] .

٣ــ صلة الرحم تدخل الجنة :

ــ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ

---

[١] أخرجه مسلم .

[٢] يزاد ويوسعه الله له .

[٣] ينسأ له في أثره : أي يؤخر له في أجله وعمره ، وقيل أيضاً : يجعل الله تعالى البركة في أوقاته بحيث يعمل أعمالاً وإن كان في عمر قليل تساوي أعمالاً كثيرة في عمر طويل .

[٤] أخرجه البخاري ومسلم .

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ " [1] .

ثواب تربية البنات أو الأخوات

والإحسان إليهن

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنِ ابْتُلِيَ [2] مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ [3] " [4] .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ عَالَ [5] جَارِيَتَيْنِ [6] حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أي : من امتحن .

[3] قال المناوي في فيض القدير : " كن له ستراً من النار " : أي وقاية من دخول نار جهنم ، لأنه كما سترهن في الدنيا عن ذل السؤال وهتك الأعراض باحتياجهن إلى الغير الذي ربما جر إلى الخنا والزنا ، جوزي بالستر من النار جزاءً وفاقاً .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

[5] أي : قام عليهما بالمؤونة والتربية ونحوهما .

[6] أي : بنتين .

كَهَاتَيْنِ " وَضَمَّ أَصَابِعَهُ [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لاَ يَكُونُ لأَحَدِكُمْ ثَلاَثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلاَثَ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَى لأْوَائِهِنَّ وَضَرَّائِهِنَّ وَسَرَّائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ " فَقَالَ رَجُلٌ : وَابْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَابْنَتَانِ " قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوَاحِدَةً ؟ قَالَ : " وَوَاحِدَةً " [3] .

ثواب تربية الأم لبناتها

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] أخرجه الترمذي .

[3] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهِمَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ " (١) .

ثواب الإنفاق على البنت المطلقة

ـ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً (٢) إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ " (٣) .

ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ " (٤) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) المردودة : أي التي ردت إلى أبيها وأمها وقد فرقها زوجها بموت أو غيره ، ويقاس في حكمها كل قريبة بان عنها زوجها .

(٣) أخرجه ابن ماجة وأخرجه البخاري في الأدب المفرد .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

obeikandl.com

ثواب كافل اليتيم له أو لغيره

ــ عَنِ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا [١] .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ [٢] أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى [٣] .

ثواب من مسح على رأس يتيم

ــ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلاَّ لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ " [٤] .

---

[١] أخرجه البخاري .

[٢] قوله ﷺ : " له أو لغيره " يعني سواء كان اليتيم قريباً منه كالأم تكفل ولدها اليتيم أو الجد أو الجدة أو الأخ ، أو كان أجنبياً منه لا قرابة بينه وبينه ، فإن كل واحد من هؤلاء يحوز هذا الأجر العظيم .

[٣] أخرجه مسلم .

[٤] أخرجه أحمد .

ثواب طاعة المرأة لزوجها

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ " (١) .

ثواب الإحسان إلى النساء

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا " (٢) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ " (٣) .

ثواب الإحسان إلى الجار

ـ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

---

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

obeikandl.com

" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ " [١] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ [٣] " [٤] .

ثواب إكرام الضيف

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ " [٥] .

ثواب زيارة أخ في الله

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَنَّ رَجُلاً

---

[١] أخرجه مسلم .

[٢] أخرجه البخاري ومسلم .

[٣] أي : شروره ومكائده .

[٤] أخرجه مسلم .

[٥] أخرجه البخاري ومسلم .

obeikandl.com

زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ [1] مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا [2] ؟ قَالَ : لاَ ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ " [3] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ ، نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً " [4] .

***

---

[1] المدرجة : أي الطريق .

[2] تَرُبُّها : أي تقوم بها وتسعى في صلاحها .

[3] أخرجه مسلم .

[4] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .